النحت في اللغة العربية [1]

الدكتور

محمد السيد

علي بلاسي*

* بكالوريوس في اللغة العربية - جامعة الأزهر ١٩٨٤م.
- ماجستير عام ١٩٩٣م من الجامعة نفسها.
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالهند.
- عضو اتحاد كتاب مصر، وخبير دولي بمنظمة الإيسيسكو.
- له العديد من المؤلفات، كما فاز بالعديد من الجوائز.
- عمل أستاذاً مشاركاً في الكلية التي تخرج فيها.

أ - تعريفه :

الاشتقاق الكبّار[2] أو النحت في أصل اللغة: هو النشر والبري والقطع[3].

---

(١) حول هذا الموضوع ؛ راجع : **المزهر للسيوطي** ، ٤٨٢/١ - ٤٨٥ وكتاب **النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده** : للعلامة السيد محمود شكري الألوسي ؛ تحقيق وشرح محمد بهجة الأثري ، ط . مطبعة المجمع العلمي العراقي سنة ١٤٠٩هـ . **والاشتقاق** : للأستاذ عبدالله أمين ، ص٣٨٩ وما بعدها .
ومن أسرار اللغة : للدكتور إبراهيم أنيس ، ص٧١ وما بعدها. وكتاب النحت في اللغة العربية: للدكتور نهاد الموسى ٠- ط١ ٠- دار العلوم للطباعة والنشر سنة ١٤٠٥هـ.
ودراسات في فقه اللغة : للدكتور صبحي الصالح ، ص٢٤٣ وما بعدها . وفقه اللغة العربية : للدكتور إبراهيم محمد نجا ، ص٥٥ وما بعدها . **والاشتقاق وأثره في النمو اللغوي** : للدكتور عبدالحميد محمد أبو سكين ، ص١٢٢ وما بعدها ، ط . مطبعة الأمانة سنة ١٤٠٤هـ. **والاشتقاق والتعريب** : للشيخ عبدالقادر بن مصطفى المغربي، ص١٣ وما بعدها . **وفقه اللغة العربية وخصائصها** : للدكتور إميل بديع يعقوب ، ص٢٠٨ وما بعدها . **والاشتقاق عند اللغويين** : للدكتور فتحي أنور الدابولي ، ص٣٦٩ وما بعدها ، (مقال منشور بمجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق : العدد الخامس سنة ١٤٠٦هـ) . **والنحت في العربية**: للدكتور رمسيس جرجيس، (بحث منشور بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة : العدد ١٣ ، مايو ١٩٦١م ، ص٦١ -٧٦) .
والنحت في العربية : عبدالكريم مجاهد (مقال منشور بمجلة الفيصل ، العدد ٥٦، صفر ١٤٠٢هـ ، ص٦٣ - ٦٦) . **والنحت قديماً وحديثاً** : للأستاذ كيفورك مينا جيان ، (بحث منشور بمجلة اللسان العربي : العدد التاسع . الجزء الأول ، ص١٦٢ وما بعدها) . **والنحت بين مؤيديه ومعارضيه** : للدكتور فارس فندي البطانية (بحث منشور بمجلة اللسان العربي : العدد ٣٤ ، ١٢١ وما بعدها) . ==

يقال : نحت النّجّار الخشب والعود إذا براه وهذّب سطوحه . ومثله في الحجارة والجبال قال تعالى: ﴿وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين﴾[1] .

والنحت في الاصطلاح : أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذّة تدلّ على ما كانت عليه الجملة نفسها . ولما كان هذا النزع يشبه النحت من الخشب والحجارة سمي نحتاً [2] .

وهو في الاصطلاح عند الخليل بن أحمد : "أخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين واشتقاق فعل منها"[3] .

== **والاشتقاق** : للدكتور فؤاد ترزي ، ص٣٥١ وما بعدها . وتجديد العربية بحيث تصبح وافية بمطالب العلوم والفنون : للأستاذ إسماعيل مظهر ، ص١٤ وما بعدها ، ط . شركة فن الطباعة بالقاهرة ، الناشر مكتبة النهضة المصرية ، د . ت .

وفقه اللغة : د . علي عبدالواحد وافي ، ص١٨٦ وما بعدها . والصاحبي : لابن فارس ، ص٢٢٧ وما بعدها ، ط . المكتبة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٢٨هـ .

(٢) يعد عبدالله أمين هو أول من أطلق هذه التسمية على النحت ؛ فيقول : "وقد أسميته الكبار بالثقيل ؛ لأن الكبار أكبر من الكبار بالتخفيف ، والنحت أكبر أقسام الاشتقاق السابقة" (**الاشتقاق** : ص٣٩١) . وقد تابعه بعض المحدثين في هذه التسمية ، ومنهم الدكتور صبحي الصالح (دراسات في فقه اللغة : ص٢٤٣) هذا في الوقت الذي نلاحظ فيه أن جمهور العلماء يطلقون عليه النحت . انظر : على سبيل المثال : (**الصاحبي** ، ص٢٢٧ ، **والمزهر** ٤٨٢/١ ، **والاشتقاق والتعريب** : ص١٣ ، **وفقه اللغة** : د . وافي ، ص١٨٦) .. ولكني أرى أنه إذا درس النحت منفصلاً يبقى على تسميته أما إذا درس كلون من ألوان الاشتقاق يسمى - كما سماه الأستاذ عبدالله أمين - بـ : "الكبار" ؛ تمشياً مع سنة الترقي في مباحث الاشتقاق .

(٣) انظر - مثلاً : "**لسان العرب**" و "تاج العروس" مادة (ن ح ت) .

(١) سورة الشعراء ، الآية : ١٤٩ .

(٢) **الاشتقاق والتعريب** : للأستاذ عبدالقادر المغربي ، ص١٣ - بتصرف - .

(٣) انظر : **العين** : للخليل بن أحمد ؛ تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، ٦٠/١ ، ط . دار الرشيد ببغداد ، سنة ١٩٨٠م .

ويعتبر الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) هو أول من اكتشف ظاهرة النحت في اللغة العربية حين قال : "إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما ، إلا أن يشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل (حي على) كقول الشاعر :

أقول لها ودمع العين جار ألم يحزنك حيعلة المنادي ؟!

فهذه كلمة جمعت من (حي) ومن (على) . ونقول منه (حيعل ، يحيعل ، حيعلة...) [١] .

هذا ، ويعرف الدكتور نهاد الموسى النحت بقوله : هو بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة ، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينة في المعنى والصورة ، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منها جميعاً بحظ في اللفظ ، دالة عليها جميعاً في المعنى[٢] .

ويعتبر تعريف الدكتور نهاد الموسى المذكور ، هو أشمل تعريف للنحت ؛ حيث استقاه صاحبه من مجموع تعريفات السابقين .

ب - صور النحت في اللغة العربية :

لقد ورد النحت في اللغة العربية على صور عديدة أهمها [٣] :

١ - تأليف كلمة من جملة لتؤدي مؤداها ، وتفيد مدلولها، كبسمل المأخوذة من (بسم الله الرحمن الرحيم)، وحيعل المأخوذة من (حي على الصلاة ، حي على الفلاح).

---

(١) المصدر السابق : ٦٠/١ ، وانظر : **النحت بين مؤيديه ومعارضيه** : للدكتور فارس فندي البطانية ، ص١٢٢ ، (بحث منشور بمجلة "اللسان العربي" : العدد ٣٤ سنة ١٩٩٠م ، وهي دورية متخصصة سنوية تصدر عن مكتب تنسيق التعريب بالمملكة المغربية) .

(٢) **النحت في اللغة العربية** : د . نهاد الموسى ، ص٦٧ .

(٣) **فقه اللغة العربية** : د . إبراهيم محمد نجا ، ص٥٦ .

وقارن بـ : **فقه اللغة** : د . علي عبدالواحد وافي ، ص١٨٦ ، وما بعدها ، **والاشتقاق** : د . فؤاد ترزي ، ص٣٥٨ - ٣٥٩ .

وما ورد في كلام العرب :

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل

٢ - تأليف كلمة من المضاف والمضاف إليه ، عند قصة النسبة إلى المركب الإضافي إذا كان علماً كعشمي في النسبة إلى عبد شمس . وعبدري في النسبة إلى عبدالدار .

٣ - تأليف كلمة من كلمتين أو أكثر "تستقل كل كلمة عن الأخرى في إفادة معناها تمام الاستقلال ؛ لتفيد معنى جديداً بصورة مختصرة . وهذا النوع كثير الورود في اللغات الأوربية ، قليل في العربية وأخواتها السامية ولم تعرف منه إلا بعض ألفاظ نتيجة تخريج لبعض العلماء .. من ذلك "لن" الناصبة ، ويرى الخليل أنها مركبة من "لا" النافية و "أن" الناصبة و"هلم" : يرى الفراء أنها من "هل" الاستفهامية ، ومن فعل الأمر "أم" بمعنى أقصد وتعال . وقيل : أنها مركبة من "هاء التنبيه" و"لم" بمعنى ضم. و"أيان" الشرطية مركبة من "أي آن" فحذفت همزة آن وجعلت الكلمتان كلمة واحدة متضمنة معناهما . وغير خاف أن وجود هذا القسم رهن بافتراضات جدلية وخلافات بين العلماء .

ج - **الغرض من النحت** [١] :

١ - تيسير التعبير بالاختصار والإيجاز ، فالكلمتان أو الجملة تصير كلمة واحدة بفضل النحت .

يقول ابن فارس : "العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار . وذلك مثل : "رجل عبشمي" منسوب إلى اسمين[٢] ، هما عبد وشمس .

---

(١) انظر : **الاشتقاق** : للأستاذ عبدالله أمين ، ص٣٩٢ . **وفقه اللغة** : للدكتور إبراهيم أبو سكين ، ص٢٢ . **والاشتقاق عند اللغويين** : د . فتحي أنور الدابولي ، ص٣٧٠ .

(٢) **الصاحبي** : لابن فارس ، ص٢٢٧ .

٢ - وسيلة من وسائل تنمية اللغة وتكثير مفرداتها ؛ حيث اشتقاق كلمات حديثة ، لمعان حديثة ، ليس لها ألفاظ في اللغة ، ولا تفي كلمة من الكلمات المنحوت منها بمعناها .

د - أقسام النحت [١] :

قام المتأخرون من علماء اللغة من خلال استقرائهم للأمثلة التي أوردها الخليل ابن أحمد وابن فارس بتقسيم النحت إلى أقسام عدة ، يمكن حصرها فيما يلي :

١ - النحت الفعلي : وهو أن تنحت من الجملة فعلاً ، يدل على النطق بها ، أو على حدوث مضمونها ، مثل (جعفد) من : جعلت فداك ، و(بسمل) من : "بسم الله الرحمن الرحيم" .

٢ - النحت الوصفي : وهو أن تنحت كلمة واحدة من كلمتين ، تدل على صفة بمعناها أو بأشد منها ، مثل : (ضبطر) للرجل الشديد مأخوذة من ضبط وضبر .

٣ - النحت الاسمي : وهو أن تنحت من كلمتين اسماً ، مثل (جلمود) من جمد وجلد . و(حبقر) للبرد ، وأصله حب قر .

٤ - النحت النسبي : وهو أن تنسب شيئاً أو شخصاً إلى بلدتي : (طبرستان) و(خوارزم) مثلاً، تنحت من اسميهما اسماً واحداً على صيغة اسم المنسوب ، فتقول: (طبرخزي). أي منسوب إلى المدينتين كلتيهما . ويقولون في النسبة إلى الشافعي وأبي حنيفة "شفعنتي" وإلى أبي حنيفة والمعتزلة : "حنفلتي" ، ونحو ذلك كثير .

---

(١) راجع : **الاشتقاق والتعريب** : للأستاذ المغربي ، ص١٣ وما بعدها . **والنحت بين مؤيديه ومعارضيه** : للدكتور فارس فندي البطانية ص١٢٢، ١٢٣ .
والاشتقاق : للدكتور فؤاد ترزي ، ص٣٥٧ ، ٣٥٨ . **ودراسات في فقه اللغة** : للدكتور صبحي الصالح ، ص٢٤٩ . **وفقه اللغة** : للدكتور إبراهيم أبو سكين ، ص٢٢ ، ٢٣ . **والاشتقاق عند اللغويين** : للدكتور فتحي الدابولي ، ص٣٧١ ، ٣٧٢ . **وفقه اللغة العربية وخصائصها** : للدكتور إميل بديع يعقوب ، ص٢١٠ ، ٢١١ .

٥ - النحت الحرفي : مثل قول بعض النحويين ، إن (لكن) منحوتة ، فقد رأى الفراء أن أصلها (لكن أن) طرحت الهمزة للتخفيف ونون (لكن) للساكنين ، وذهب غيره من الكوفيين إلى أن أصلها (لا) ، (أن) والكاف الزائدة لا التشبيهية ، وحذفت الهمزة تخفيفاً [١] .

٦ - النحت التخفيفي : مثل بلعنبر في بني العنبر ، وبلحارث في بني الحارث ، وبلخزرج في بني الخزرج وذلك لقرب مخرجي النون واللام ، فلما لم يمكنهم الإدغام لسكون اللام حذفوا ، كما قالوا مست وظلت . وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة ، فأما إذا لم تظهر اللام فلا يكون ذلك ، مثل : بني الصيداء ، وبني الضباب ، وبني النجار[٢] .

٧ - وهناك تأويلات ألفاظ قائمة على وجوه فكهة يمكن حملها على النحت ، وذلك كالذي أورده الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) عن أبي عبدالرحمن الثوري ، إذ قال لابنه : "... أي بني، إنما صار تأويل الدرهم دار الهم، وتأويل الدينار، يدني إلى النار"[٣].

ومنه : "كان عبدالأعلى إذا قيل له : لم سمي الكلب سلوقيا ؟ قال : لأنه يستل ويلقي ، وإذا قيل له : لم سمي العصفور عصفوراً ؟ قال : لأنه عصى وفر[٤].

هذا، وحين نستعرض الشواهد الصحيحة المروية عن العرب في النحت لا نكاد نلحظ نظاماً محدداً نشعر معه بما يجب الاحتفاظ به من حروف وما يمكن الاستغناء عنه . وليس يشترك بين كل تلك الأمثلة سوى أنها في الكثرة الغالبة منها تتخذ

---

(١) انظر : **النحت : بين مؤيديه ومعارضيه** : للدكتور فارس البطانية ، ص١٢٢ . نقلاً عن : شرح المفصل لابن يعيش .

(٢) **فقه اللغة** : د . إبراهيم أبو سكين ، ص٢٣ - بتصرف يسير - .

(٣) **البخلاء** : للجاحظ تحقيق طه الحاجري ، ص١٠٦ ، ط . دار المعارف بمصر ، سنة ١٩٥٨م .

(٤) المصدر السابق ، ص١٠٦ .

صورة الفعل أو المصدر ، وأن الكلمة المنحوتة - في غالب الأحيان - رباعية الأصل .

ومن أشهر الأمثلة الرباعية الأصول ما يلي :

١ - كلمة منحوتة من كلمتين مثل : "جعفل" أي "جعلت فداك" وكذلك "جعفد" منحوتة من نفس الكلمتين في بعض الروايات .

٢ - كلمة منحوتة من ثلاث كلمات مثل : "حيعل" أي قال : "حي على الفلاح" .

٣ - كلمة منحوتة من أربع كلمات مثل : "بسمل" أي قال : "بسم الله الرحمن الرحيم" . أو ربما كانت هذه الكلمة منحوتة من كلمتين فقط هما "بسم الله" .

٤ - أكبر عدد من الكلمات التي نحت منها كلمة واحدة هو ذلك القول المشهور "لا حول ولا قوة إلا بالله" ، فقيل من هذه العبارة "حوقل" أو "حولق"[١] .

هـ - مذهب ابن فارس في النحت :

لقد استهوت ابن فارس فكرة النحت وطبقها على أمثلة كثيرة في كتابه "مقاييس اللغة" فخرج علينا بنظرية مفادها : أن أكثر الكلمات الزائدة على ثلاثة أحرف ، منحوت من لفظين ثلاثيين .

يقول ابن فارس في كتابه "مقاييس اللغة" : "اعلم أن للرباعي والخماسي مذهباً في القياس ، يستنبطه النظر الدقيق ، وذلك أن أكثر ما نراه من كلماته منحوت، ومعنى النحت : أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعاً بحظ ، والأصل في ذلك ما ذكر الخليل من قولهم : حيعل الرجل إذا قال : حي على"[٢].

كما يقول ابن فارس في كتابه "الصاحبي" :

"العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة ، وهو جنس من الاختصار . وهذا

---

(١) **من أسرار اللغة** للدكتور إبراهيم أنيس ، ص٧٢ .

(٢) **مقاييس اللغة** : لابن فارس ؛ تحقيق عبدالسلام هارون ، ٣٢٨/١ ، ٣٢٩ ، ط . دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٦٦هـ .

مذهبنا في الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت . مثل قول العرب للرجل الشديد "ضبطر" من ضبط وضبر[١] .

مما سبق ؛ نستنتج - كما استنتج أحد الباحثين من قبل[٢] - بأن ابن فارس مسبوق في نظريته ؛ حيث يتحتم من نصه في المقاييس بأن الخليل بن أحمد قد سبقه في مذهبه المذكور وأنه يسير على طريقته في ذلك .

و - موقف المحدثين من النحت :

يقول الدكتور صبحي الصالح : "ولقد كان للنحت أنصار من أئمة اللغة في جميع العصور .. وكلما امتد الزمان بالناس ازداد شعورهم بالحاجة إلى التوسع في اللغة عن طريق هذا الاشتقاق الكبّار ، وانطلقوا يؤيدون شرعية ذلك التوسع اللغوي بما يحفظونه من الكلمات الفصيحات المنحوتات .

ولكن النحت ظل - مع ذلك - قصة محكية، أو رواية مأثورة تتناقلها كتب اللغة بأمثلتها الشاسعة المحدودة ، ولا يفكر العلماء تفكيراً جدياً في تجديد أصولها وضبط قواعدها، حتى كانت النهضة الأدبية واللغوية تميل إلى جواز النحت والنقل اللفظي الكامل للمصطلحات. وطائفة يمثلها الكرملي حيث يرى : (أن لغتنا ليست من اللغات التي تقبل النحت على وجه لغات أهل الغرب كما هو مدون في مصنفاتها .. والمنحوتات عندنا عشرات ، أما عندهم فمئات ، بل فألوف ، لأن تقديم المضاف إليه على المضاف معروفة عندهم ، فساغ لهم النحت . أما عندنا فاللغة تأباه وتتبرأ منه) [٣].

وقد وقف الدكتور صبحي الصالح من الطائفتين موقفاً وسطاً حيث يقول : "وكلتا الطائفتين مغالية فيما ذهبت إليه ، فإن لكل لغة طبيعتها وأساليبها في

---

(١) **الصاحبي** : لابن فارس ، ٢٧١ .

(٢) وهو أستاذنا الدكتور إبراهيم أبو سكين في كتابه : **فقه اللغة** ، ص٢٤ .

(٣) **دراسات في فقه اللغة** : ص٢٦٤ - ٢٦٦ ، بتصرف يسير .

الاشتقاق والتوسع في التعبير . وما من ريب في أن القول بالنحت إطلاقا يفسد أمر هذه اللغة ، ولا ينسجم مع النسيج العربي للمفردات والتركيبات ، وربما أبعد الكلمات المنحوتة عن أصلها العربي . وما أصوب الاستنتاج الذي ذهب إليه الدكتور مصطفى جواد حول ترجمة (الطب النفسي الجسمي Psychosomatic) فإنه حكم بفساد النحت فيه (خشية التفريط في الاسم بإضاعة شيئ من الاسم عن أصله ؛ فيختلط بغيره وتذهب الفائدة المرتجاة منه) [١] .

ز - صلة النحت بالاشتقاق :

لقد انقسم الباحثون من علماء اللغة إزاء نسبة النحت إلى الاشتقاق ، إلى أربعة فرقاء :

الفريق الأول : ويرى "أن مراعاة معنى الاشتقاق تنصر جعل النحت نوعاً منه : ففي كل منهما توليد شيء ، وفي كل منهما فرع وأصل ، ولا يتمثل الفرق بينهما إلا في اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر على طريقة النحت واشتقاق كلمة من كلمة في قياس التصريف" [٢] .

الفريق الثاني : ويذهب إلى أن النحت غريب عن نظام اللغة العربية الاشتقاقي؛ لذلك لا يصح أن يعد قسماً من الاشتقاق فيها . وحجته أن لغوينا المتقدمين لم يعتبروه من ضروب الاشتقاق ، وأنه يكون في نزع كلمة من كلمتين أو أكثر ، بينما يكون الاشتقاق في نزع كلمة من كلمة ، زد على ذلك أن غاية الاشتقاق استحضار معنى جديد ، أما غاية النحت فالاختصار ليس إلا[٣].

(١) المرجع السابق : ص٢٦٦ وانظر هامشها وما بعدها من صفحات تجد تفصيلاً .

(٢) **دراسات في فقه اللغة** : د . صبحي الصالح ، ص٢٤٣ - ٢٤٤ .

(٣) **الاشتقاق** : للدكتور فؤاد ترزي ، ص٣٦٣ . وراجع : **فقه اللغة وخصائص العربية** : لمحمد المبارك ، ص١٤٨ ، ١٤٩ . **وفقه اللغة العربية وخصائصها** : للدكتور إميل يعقوب ، ص ٢٠٩ وهامشه .

الفريق الثالث : ويمثله الشيخ عبدالقادر المغربي . وقد توسط بين الفريقين السابقين فاعتبر النحت من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقاً بالفعل؛ لأن الاشتقاق أن تنزع من كلمة . والنحت أن تنزع من كلمتين أو أكثر ، وتسمى الكلمة المنزوعة منحوتة[1].

الفريق الرابع : وقد انفرد به العلامة محمود شكري الألوسي . وقد أدرج النحت في باب الاشتقاق الأكبر ؟!!

فيقول : "و(النحت) بأنواعه ، من قسم (الاشتقاق الأكبر)"[2].

وعنده أن الاشتقاق الأكبر هو : "أن يؤخذ لفظ من لفظ ، من غير أن تعتبر جميع الحروف الأصول للمأخوذ منه ، ولا الترتيب فيها ، بل يكتفى بمناسبة الحروف في المخرج ، ومثلوه بمثل : نعق ، من النهق ، والحوقلة من جملة : لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ للدلالة على التلفظ بها"[3] .

أقول : وما ذكره العلامة الألوسي - سلفاً - ، أعتبره خلطاً غير مرضٍ ؛ إذ النحت يتميز عن الاشتقاق الأكبر بتوليد جديد له بعض خواص الاشتقاق .

هذا وإنني أعتبر النحت من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقاً بالفعل - كما قال الشيخ المغربي - ، من حيث إن عنصر التوليد فيه ظاهر ، والذي عليه مدار الاشتقاق وبينهما اختلاف غير يسير .

ح - النحت بين السماع والقياس :

يقرر الدكتور إبراهيم نجا - رحمه الله - أن : "النحت سماعي . ليس له

---

(١) **الاشتقاق والتعريب** : للشيخ المغربي ، ص ١٣ .

(٢) **الاشتقاق والتعريب** : للشيخ المغربي ، ص ١٣ .

(٣) **كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده** : للعلامة السيد محمود شكري الألوسي ؛ تحقيق وشرح محمد بهجة الأثري ، ص٣٩ ، ط . المجمع العلمي العراقي ، سنة ١٤٠٩هـ .

قاعدة يسير وفقها القائلون ؛ إلا في النسبة للمركب الإضافي، فلقد قال العلماء إنه مبني على تركيب كلمة من اللفظين على وزن (فعلل) بأخذ الفاء والعين من كل لفظ ثم ينسب للفظ الجديد كعبشمي في عبد شمس ، وعبدري في عبدالدار ، وتيملي في تيم اللات . وفي غير ذلك مبني على السماع والأخذ عن العرب"[١] .

غير أن بعض الباحثين المتأخرين فهموا نص ابن فارس : "... وهذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت"[٢] . - فهموه فهماً مختلفاً؛ فقد استنتج بعضهم من هذا النص أن ابن فارس يرى أن النحت قياسي .

يقول الدكتور إبراهيم أنيس : "ومع وفرة ما روي من أمثلة النحت تحرج معظم اللغويين في شأنه واعتبروه من السماع ، فلم يبيحوا لنا نحن المولدين أن ننهج نهجه أو أن ننسج على منواله ومع هذا ، فقد اعتبره ابن فارس قياسياً ، وعده ابن مالك في كتابه التسهيل قياسياً كذلك"[٣] .

حيث يقول ابن مالك في التسهيل : "قد يبنى من أي المركب فعلل بفاء كل منهما وعينه ، فإن اعتلت عين الثاني كمل البناء بلامه أو بلام الأول ونسب إليه .

وقال أبو حيان في شرحه : وهذا الحكم لا يطرد ؛ وإنما يقال منه ما قالته العرب ، والمحفوظ عبشمي في عبد شمس ، وعبدري في عبد الدار ، ومرقسي في امرئ القيس ، وعبقسي في عبد القيس . وتيملي في تيم الله . انتهى[٤] .

. وقد علقت لجنة النحت بمجمع اللغة العربية في القاهرة على هذا الاختلاف

(١) **فقه اللغة العربية** : للدكتورإبراهيم محمد نجا ، ص٥٦ . وقارن بـ : **فقه اللغة** : للدكتور إبراهيم أبو سكين ، ٢٥ .

(٢) **الصاحبي** : لابن فارس ، ص٢٧١ .

(٣) **من أسرار اللغة** : د . إبراهيم أنيس ، ص٧٢ .

(٤) انظر : **المزهر** : للسيوطي ، ٤٨٥/١ .

بالقول : (... وقد نقلنا فيما تقدم عبارة ابن فارس في فقه اللغة ، وهي لا تفيد القياسية إلا إذا نظر إلى أن ابن فارس ادعى أكثرية النحت فيما زاد عن ثلاثة ، ومع الكثرة تصح القياسية والاتساع)[١] .

وهكذا ظل النحت بين قياس وسماع بين اللغويين ، ووقف مجمع اللغة العربية من ظاهرة النحت موقف المتردد في قبول قياسيته حتى "تجدد البحث أخيراً حول إباحته أو منعه ؛ فرأى رجال الطب والصيدلة والعلوم الكيماوية والحيوانية والنباتية في إباحته وسيلة من خير الوسائل التي تساعدهم عند ترجمة المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية"[٢] .

ومن هنا ؛ انتهى مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى قرار سنة ١٩٤٨م يفيد : "جواز النحت في العلوم والفنون للحاجة الملحة إلى التعبير عن معانيها بألفاظ عربية موجزة"[٣]. ولكن بشرط انسجام الحروف - عند تأليفها في الكلمة المنحوتة، وتنزيل هذه الكلمة على أحكام العربية ، وصياغتها على وزن من أوزانها .

وبتحقيق هذه الشروط يكون النحت - كجميع أنواع الاشتقاق - وسيلة رائعة لتنمية هذه اللغة وتجديد أساليبها في التعبير والبيان من غير تحيف لطبيعتها ، أو عدوان على نسيجها المحكم المتين[٤] .

---

(١) انظر : **مجلة المجتمع** : ٢٠٢/٧ ، ٢٠٣ . وراجع : **النحت في اللغة العربية** : للدكتور نهاد الموسى، ص٢٨٤ وما بعدها ؛ تجد مزيداً من التفصيل .

(٢) **اللغة والنحو** : عباس حسن ، ص٢٤٥ ط. دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٦م . وراجع : من **أسرار اللغة** : د . إبراهيم أنيس ، ص٧٤ ، ٧٥ .

(٣) **مجلة المجتمع** : ٢٠٣/٧ . وانظر : ص١٥٨ من نفس العدد من المجلة ؛ تجد مزيداً من التفصيل.

(٤) **دراسات في فقه اللغة** : للدكتور صبحي الصالح ، ص٢٧٤ - بتصرف يسير - .